هي موضوع تأمل بصري صرف، يقتضي من المتلقي رصدها كأشكال وعلامات بصرية غير لغوية. هذا مع وجوب الإشارة إلى أن العلامات النوعية في الفضاءين، تضطلع أحياناً بدور مزدوج كما سبق أن رأينا بالنسبة لحركة الأسطر والأشكال التموجية. فهي من جهة موضوع قراءة، ومن جهة أخرى موضوع تأمل تشكيلي: وهذه الحالة واردة دائماً بالنسبة للنصوص التي تعتمد العلامات الخطية اللغوية مادة للتشكيل، على خلاف النصوص التي تدمج علامات تشكيلية خالصة في معزل عن المادة اللغوية الخطية.

لقد كان عملنا في هذا القسم عرضاً وصفياً فقط. لأننا لم نتجاوز بعد مجال رصد النص كممثل من خلال تركيبه، وهكذا فإن تناولنا ينحصر حتى الآن في إطار الثلاثية الأولى للعلامة أي ثلاثية الممثل. ومن خلالها وقفنا عند النص كتركيب باعتباره:

* علامة مفردة.
* مجموعة علامات نوعية.
* يتضمن علامة قانون يمثلها العنصر الخطي كتمثيل للغة المعتبرة تواضعية.

أما الآن فسنحاول ولوج القسم الثاني من التناول، والذي يمثله مستوى الدلالة.

2.4.3 ـ الدلالة (علاقة الممثل بالموضوع)

من منظور سيميوطيقي، يفترض أن يكون النص كممثل مرتبطاً بموضوع معين ينوب عنه مظهره التمثيلي المتجلي في تركيب النص.

بما أننا رصدنا النص كمجموعة علامات نوعية فسنحاول تبين طبيعة العلاقة / العلاقات، بين مجموع مكوناته ومواضيعها، وهنا قد يساق الاعتراض التالي: إن تناول النص بهذه الكيفية التجزيئية، لا يلائم خصوصيته كنص شعري، وبالتالي فإن تناوله في قراءة خطية يمكن أن يكون تناولاً أنسب.

إلا أن اعتراضاً من هذا النوع ينطلق من فهم للشعر على أساس طبيعته الإنشادية التي تستلزم تلقيه في استرسال وخطية، ولكن النص الذي نقترح تناوله، «يكسر خطيته الإنشادية المألوفة وذلك بتحويل مجموع علاماته المكونة، والعلامة الكبرى التي يمثلها إلى شكل فكرة مرسومة يستحيل تفكيكه خطياً لأن هذا التفكيك لن يكون فعالاً، وهذا ما يفسر ابتعاد الجمهور المتعود على القراءة الصوتية الموجهة عن الإنتاج الشعري..»[11].

بعد هذا التوضيح، سنحاول تبين طبيعة كل العلامات النوعية التي سبق رصدها في القسم المتعلق بالتركيب.

---

(11) التفاصيل في د. دولاس، ج. فيليولي، (1973) ص 173.